مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

المتضمّنات التداوليّة وأثرها في فهم الخطاب وتفسيره نماذج مختارة من كلام الإمام الحسن (عليه السلام)

محمد منصور حسين [1]

١ -المديرية العامة للتربية / محافظة بابل، العراق؛ moh547824@gmail.com
دكتوراه في اللغة العربية وآدابها / مدرس

تاريخ الاستلام:
٢٠٢١/٣/٣

تاريخ القبول:
٢٠٢١/٧/٢٧

تاريخ النشر:
٢٠٢٢/١٢/٣١

الكلمات المفتاحية:
التضمين، المضمر، دلالات غير مباشرة.

ملخص البحث:

يشكّل المصطلح التداوليّ الركن الأساس في تكوين المعرفة والثقافة البشريّة؛ لِما يقوم به من دور بارز في عمليّة التواصل بين أبناء الشعب الواحد من حيث لغة الخطاب المستعملة عندهم من جانب، والشعوب الأخرى من جانب آخر؛ إذ يعتمد أغلب الناس في العمليّة التواصليّة على الأساس التداوليّ للّغة ما يجعلهم مبتعدين في بعض الأحيان عن المعنى الحرفيّ للكلمة، ويُلمس هذا بخاصة في تعاملاتنا الخطابية اليومية؛ إذ يُعتمد على معانٍ تداوليّة تمثّل ارتكازاً وأساساً فكريّا وأخلاقيّا في المجتمعات الانسانيّة، وبيان ذلك من خلال التركيز على بعض المفاهيم الأساسية للمتضمّنات التداوليّة؛ والتي تقوم بدور مهمّ في كشف مراد المتكلّم وتوضيح خطابه، ولِما لها علاقة وثيقة في ايجاد العمليّة التواصليّة بين المتكلم والمتلقي، والسعي لتوضيح تلك المفاهيم من خلال المقاربة التطبيقيّة على النصّ العربيّ الأصيل والمتمثّل بكلام الإمام الحسن (عليه السلام)، كما السعي لإيجاد جذور المتضمنات التداوليّة في التراث العربي من خلال بعض الصيغ التي تقوم بالوظيفة نفسها، أو تشملها.

السنـــة(١١)-المجلـــد (١١)
العـــدد (٤٤)
جمادي الاول ١٤٤٤ هـ
كانون الاول ٢٠٢٢م
DOI:
10.55568/amd.v11i44.181-206

CC BY NC

Pragmatic Implications and Their Impact on Discourse Perceiving and Explicating: Selected Samples from Imam Al-Hassan Speeches

Muhammad Mansour Hussein[1]

1- Education Directorate of Babylon, Iraq; moh547824@gmail.com
PhD. in Arabic Language and Literature / Lecturer

Received:
3/3/2021
Accepted:
27/7/2021
Published:
31/12/2022

Keywords:
implication, implicit, indirect connotations

Al-Ameed Journal
Year(**11**)-Volume(**11**) Issue (**44**)
Jumada Al-awwal 1444 H December 2022
DOI: 10.55568/amd.v11i44.181-206

Abstract

The pragmatic term is the cornerstone in the formation of knowledge and human culture because of his prominent role in the process of communication between the people of the same country in terms of the language of speech used by them on the one hand and the other countries on the second hand where most people depend in the communicative process on the pragmatic basis of language, which sometimes makes them deviate from the literal meaning of the word and we see this especially in our daily rhetorical dealings. It relies on pragmatic meanings that represent an intellectual and moral foundation and foundation in human societies. Clarifying this by focusing on some of the basic concepts of the deliberative implications playing an important role in revealing the meaning of the speaker and clarifying his speech and because it has a close relationship in creating the communicative process between the speaker and the receiver and seeking to clarify these concepts through an applied approach to the authentic Arabic text represented by the words of Imam Al-Hassan (peace be upon him). It also seeks to find the roots of the pragmatic contents in the Arab heritage through some formulas that perform the same function, or include them.

أوّلًا: مفهوم المتضمنات التداوليّة

ثانيًا: المبادئ الأساس للمتضمّنات التداوليّة

١-الافتراض السابق

٢-القول المضمر

٣-الاستلزام الحواريّ

٤-الإحاليّات

٥-الاشاريات

٦-الصيغ البديلة

ثالثًا: تداخل عناصر المتضمنات

أولًا: مفهوم المتضمّنات التداوليّة

ظهرت التداوليّة في الخمسينيات من القرن العشرين، وبالتحديد في سنة ١٩٥٥م، عندما ألقى جون أوستين (John Austin)* [١]، محاضراته في جامعة هارفارد ضمن برنامج محاضرات وليام جايمس[٢] (William James)، والتي بحث فيها نظرية الأفعال الكلاميّة[٣]، فالتداوليّة ليست اختصاصًا فرعيًّا للسانيات أو مرحلة تكميليّة لها، بل التداوليّة مدمجة باللسانيّات فهي جزء لا يتجزأ منها، إلا أنّه مع هذا فالتداوليّة لها علاقة وطيدة بالعلوم المعرفيّة، بل "يكاد تاريخ العلوم المعرفيّة يتطابق وتاريخ ميلاد التداوليّة"[٤]؛ فلذلك صارت محطّ اهتمام طيف واسع من علماء اللسانيّات النصيّة؛ فأنتج ذلك تعدد الاتجاهات والرؤى في تعريفها؛ فمنها ركّزت على قضيّة الاستعمال اللغويّ وأثره في ايجاد عمليّة التواصل؛ فلذلك قيل: إنّ التداوليّة "تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضيّة التلاؤم بين التعابير الرمزيّة والسياقات المرجعيّة، والمقاميّة والحديثّة، والبشريّة"[٥]، فيما حاولت أخرى جعلها

١ روبول، آن؛ موشلار، جاك، التداولية اليوم علم جديد في التواصل. ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، ط١ (بيروت: المنظمة العربيّة للترجمة، د.ت.)، ٢٤٣.

٢ جايمس، وليام، Le Pragmatism، د.ت. ٢٤٣.

٣ وليام، ٢٨.

٤ جاك، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ٥١.

٥ بلانشيه، فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان. ترجمة: صابر الحباشة، ط١ (سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، د.ت.)، ١٨.

* جون أوستين :Jphn Austinمنطقي ولساني بريطاني (١٩١١/ ١٩٦٠م)، درَّس الفلسفة في جامعة أكسفورد (١٩٥٢/ ١٩٦٠م)، لم تصدر له كتب إلا مقالات جمعت في :

-Philosophicol papers, 1961.
-Sens and sensibllia, 1962.
-How to do thics with words,1962.

ميدانًا مستقلًّا عن علم اللسانيّات؛ فقيل: إنّها "دراسة استعمال اللغة، مقابل دراسة النظام اللسانيّ الذي تعنى به تحديدًا اللسانيّات"[٦]، فيما نجد آخر يدرج التداوليّة ضمن اللسانيات فيعرفها على أنّها: "الدراسة أو التخصّص الذي يندرج ضمن اللسانيّات ويهتمّ أكثر باستعمال اللغة في التواصل"[٧].

استنادًا للتعريفات السابقة يلاحظ التباين في وجهة نظر الدارسين للتداوليّة؛ إذ منهم مَن جعلها علمًا يقابل اللسانيّات، في حين نجد آخر درجها ضمنه، وإنّ اتفقوا على اهتمامها في دراسة الاستعمال اللغويّ والذي يهدف إلى إيجاد التواصل بين المتكلم والمتلقيّ، فالتداوليّة سواء كانت حقلًا معرفيًّا مستقلًا أو كانت فرعًا لسانيًّا يمثل مرحلة تكميليّة للدرس اللسانيّ الجديد، أو كانت مندمجة في اللسانيّات وغير منفصلة منها فإنّها تهدف بجميع صورها إلى إيصال رسالة المتكلم للمتلقيّ، وإيجاد التلاؤم بين ظاهر الخطاب وما يتضمّنه النصّ من دلالات، مستعينًا بالسياقات المقاميّة والمرجعيّة التي تكتنف النصّ.

أمّا الدلالات التضمّنيّة فهي "كلّ المعلومات القابلة للنقل عبر قول معيّن والتي يبقى تفعيلها خاضعًا لبعض خاصيّات السياق التعبيريّ الأدائيّ"[٨]، حيث تشكّل نظريّة المتضمنات ركنًا أساسًا في منظومة المفاهيم التداوليّة؛ بل "يعتبر مفهوم التضمين بالنسبة للكثير من اللغويين واحدًا من المفاهيم الأساسيّة في التداوليّة"[٩]، لما لها دور محوريّ في العمليّة التواصليّة، فهي تعمل على تهذيب الخطاب من حيث الشكل والمضمون، كما أنّ مفهوم المتضمنات التداوليّة من المفاهيم الواسعة التي يمكن انطباقها على كثير من المفاهيم اللسانيّة الفرعيّة؛ إذ تستبطن المعلومات التي يصرّح بها المتكلّم في الغالب معاني ثانويّة أو إضافيّة تكون متمّمة لما صُرِّح به، كأن تكون على شكل دلالات أضمرها المتكلّم ولم يصرّح بها إلا أنّها مفهومة للمتلقيّ فيمكنه استنتاجها اعتمادًا على سياقٍ خاصّ، أو قد تكون هذه الدلالات على شكل افتراضات سابقة معلومة للمتلقّي سواء كانت أحداثاً واقعيّة أم معرفيّة، أو قد تكون الدلالات الضمنيّة معاني ملازمة عقلاً للكلام المصرح به ولا تتمّ دلالة الكلام إلا بها، ويمكن أن تكون معاني أو كلمات مشاراً إليها بعناصر محددة في النصّ؛ لذلك سيركّز البحث على ستة عناصر تمثّل مبادئ أساسية للمتضمنات التداوليّة، وهي: الافتراض السابق، والقول المضمر، الاستلزام الحواريّ، والعناصر الإحاليّة، والعناصر الاشاريّة، والصيغ البديلة.

٦ موشلر، جاك ؛ ريبول، آن، القاموس الموسوعي للتداوليّة. ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين، ط٢ (تونس: المركز الوطني للترجمة، د.ت.)، ٢١.

٧ فيليب، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ١٩.

٨ أوريكيوني، كاثرين كيربرات، المضمر. ترجمة: ريتا خاطر (بيروت: الناشر المنظمة العربية للترجمة، د.ت.)، ٧٤.

٩ يول، جورج، التداوليّة. ترجمة: قصي العتابي، ط١ (الرباط: دار الأمان، د.ت.)، ٧٩.

ثانيًا: المبادئ الأساسية للمتضمنات التداوليّة

١-الافتراض السابق

يضمّ الافتراض السابق كلّ الأحداث المعلومة سابقاً والتي تكون أساسًا ينطلق المتكلم والمتلقي منها في عملية التحاور؛ فـ((الافتراض السابق هو شيء يفترضه المتكلّم يسبق التفوّه بالكلام))[١٠]، فالافتراض السابق قوامه المعلومات السابقة للنصّ والتي تكون مشتركة بين المتكلّم والمتلقّي؛ حيث "يوجّه المتكلّم حديثه إلى السامع على أساس ممّا يفترضه سلفًا أنّه معلوم له"[١١]؛ ولذلك يكون الافتراض السابق من العناصر التداوليّة المهمّة التي يأخذها المتكلم في عين الاعتبار، فعندما يخاطب جمهورًا معيّنًا لا بدّ أن يكون خطابه في بعض جوانبه مرتكزًا على حوادث معلومة للمتلقّي، فتكون مشتركة بينهما، فلأجل ذلك يختصر بعض كلامه ولا يصرح به تعويلاً على ذلك الأساس المفترض والمشترك بينه وبين المتلقّي، والذي ينطلقان منه في عملية التواصل والإبلاغ ولولاه لما تمّت عملية التواصل بينهما، ولأصبح المتلقي بعيدًا عن مراد المتكلم؛ لجهله بما يقوله.

ورد هذا العنصر التداوليّ بشكل واضح في كلام الإمام الحسن ﷺ، بمواطن متعددة يمكن بيان بعضها بالنحو الاتي:

-يتمثّل بقوله ﷺ، مخاطبًا معاوية: **"الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَى أَوَّلَكُمْ بِأَوَّلِنَا وَآخِرَكُمْ بِآخِرِنَا وَصَلَّى اللهُ عَلَى جَدِّي مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ"**[١٢].

تضمّن هذا النصّ عددًا من الافتراضات السابقة التي تمثّل أساسًا معلومًا ومفهومًا للمخاطب، بنى عليها الإمام ﷺ، كلامه؛ فإنّ النبيّ محمد ﷺ، هو أوّل أهل البيت ﷺ، ومتقدم عليهم في كلّ الفضائل والصفات فهو نبع هداية البشرية جميعًا ومنقذها من غياهب ظلمات الكفر والشرك، بل ثبت في الأخبار أنّه ﷺ، أوّل ما خلق الله تعالى، فعن جابر الجعفي قال: **"قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: يَا جَابِرُ إِنَّ اللهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلَقَ مُحَمَّدًا ﷺ، وَعِتْرَتَهُ الْهُدَاةَ الْمُهْتَدِينَ فَكَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ"**[١٣]، وجاء عنه ﷺ: **"كنتُ أوّل النبيينَ في الخلقِ وآخرهم في البعثِ"**[١٤]، وفي حديث آخر قيل: **"يا رسولَ اللهِ،**

١٠ جورج، ٥١.
١١ نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر (مصر: دار المعرفة الجامعية، د.ت.)، ٢٦.
١٢ الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ط١ (مشهد المقدسة: دار المرتضى، د.ت.)، ٢٧٢.
١٣ الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ط٤ (طهران: دار الكتب الإسلامية، د.ت.)، ٤٤٢.
١٤ الطبراني، أحمد بن أيوب اللخمي، مسند الشاميين، ط٣ (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.)، ٣٥.

متى جُعلتَ نبيًّا قال: وآدم بين الروح والجسد"[١٥]، وأمّا آخرهم فهو الإمام الحّجة المهديّ ﷺ، الذي جعله الله عزّ وجلّ، خاتم أوليائه وبذلك جاء قوله ﷺ: **"لو لم يبقَ من الدهرِ إلّا يوم لبعث اللهُ رجلاً من أهلِ بيتِي يملأها عدلًا كما مُلئتْ جورًا**[١٦]**"**، ويبد أنّ هذا المعنى ظاهر بين الصحابة ومشهور فعن ابن عباس قال: **"إنّ الله تعالى هدى هذه الأمّة بأوّل أهل هذا البيت ويستنقذها بآخرهم"**[١٧].

تمثّل كلّ هذه الروايات والأخبار رافدًا مشتركًا بين المتكلّم والمخاطب بنى عليه الخطاب من دون الحاجة إلى مزيد توضيح من المتكلّم، بل لم يعترض المخاطب أو يستفهم عن مغزى النصّ وما يحمله من دلالات ضمنيّة؛ هذا كاشف عن فهم المخاطب بمضمون النصّ وما يشير إليه من حقائق قريبة من زمن النصّ.

-ورد قوله ﷺ، مخاطبًا معاوية: **"إِنَّهُ لَعَمْرُ الله يَا أَزْرَقُ، مَا شَتَمَنِي غَيْرُكَ وَمَا هَؤُلَاءِ شَتَمُونِي وَلَا سَبَّنِي غَيْرُكَ وَمَا هَؤُلَاءِ سَبُّونِي وَلَكِنْ شَتَمْتَنِي وَسَبَبْتَنِي فُحْشًا مِنْكَ وَسُوءَ رَأْيٍ وَبَغْيًا وَعُدْوَانًا وَحَسَدًا عَلَيْنَا وَعَدَاوَةً لِمُحَمَّدٍ ﷺ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا"**[١٨].

وصف الإمام ﷺ، معاوية بالأزرق؛ أي: المجرم أو العدو انطلاقًا من قوله تعالى:﴿**يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا**﴾ **(طه:١٠٢)**، والعرب تسمّي العدو بالأزرق،[١٩] وعداء بني أميّة لأهل البيت ﷺ، لا يخفى على أحد؛ فقد أثبتت مصادر جمهور المسلمين في صحاحهم أنّ معاوية كان يأمر الصحابة بسبّ أمير المؤمنين ﷺ، وبذلك ((أمر معاوية بن أبي سفيان سعدًا فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثًا قالهن له رسول الله ﷺ، فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ، يقول له: خلفه في بعض مغازيه، فقال له على: يا رسول الله، خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟ إلا إنّه لا نبوة بعدي، وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطينّ الراية رجلًا يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها فقال: ادعوا لي عليًا فأتى به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله ﷺ

١٥ بن حنبل، أحمد، مسند أحمد، د.ط. (بيروت: دار صادر، د.ت.)، ٦٦.
١٦ السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، ط١ (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ٣١٠.
١٧ المروزي، نعيم بن حماد، الفتن. تحقيق: سهيل زكار (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ٢٣١.
١٨ علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ٢٧٢.
١٩ ابن منضور، لسان العرب، ج٢ (قم المقدسة: أدب الحوزة، د.ت.)، ٣٩.

عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا فقال: اللهم هؤلاء أهلي))[٢٠]، فآل أبي سفيان نصبوا العداء لأهل البيت عليهم السلام، حديثًا وقديمًا، وبذلك يروى عن أبي عبد الله عليه السلام، قوله: ((نَحْنُ وَبَنُو أُمَيَّةَ اخْتَصَمْنَا فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْنَا: صَدَقَ اللهُ، وَقَالُوا: كَذَبَ اللهُ؛ فَنَحْنُ وَإِيَّاهُمُ الْخَصْمَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).[٢١]

تمثّل كلّ هذه الروايات والأخبار الواردة عن الرسول محمد وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، أساسًا بنى عليه الإمام الحسن عليه السلام، كلامه؛ فجعله يستغني عن ذكر التفاصيل التي يمكن أن تخرج الكلام من خانة الإيجاز؛ وبذلك تثقل ذهن المتلقي عن الموضوع الرئيس بدلالات يمكن الاستغناء عن ذكرها والاشارة إليها ضمنًا؛ اعتمادًا على وضوحها وفهم المتلقي لها.

-جاء قوله عليه السلام، للمغيرة: ((وَأَنْتَ الَّذِي ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، حَتَّى أَدْمَيْتَهَا وَأَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا اسْتِذْلَالًا مِنْكَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَمُخَالَفَةً مِنْكَ لِأَمْرِهِ، وَانْتِهَاكاً لِحُرْمَتِهِ، وَقَدْ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا فَاطِمَةُ، أَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)).[٢٢]

تضمّن هذا النصّ افتراضًا سابقًا معلومًا للمتكلم والمخاطب وهو حادثة وقوع الاعتداء على الصديقة الزهراء عليها السلام، وسقوط جنينها، وحادثة الاعتداء ثابتة عند جمهور المسلمين وغير مختلف فيها، بل حتى أبو بكر تظاهر بالندم على فعله ذلك حيث جاء قوله: "ليتني لم افتش بيت فاطمة بنت رسول الله وأدخله الرجال ولو كان أغلق على حرب"[٢٣]، وبرواية ابن تيميه قوله: ((ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم أكبسه وليتني كنت في ظلة بني ساعدة ضربت على يد احد الرجلين، وكان هو الامير وكنت الوزير))[٢٤]، هذا من جانب ومن جانب آخر فإنّ حادثة منعها إرثها ثابتة عند الفرق الإسلاميّة جميعها، وبذلك روى البخاريّ: ((إنّ فاطمة عليها السلام، ابنة رسول صلى الله عليه وآله، سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله، مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: لا نورث ما تركنا صدقة، فغضبت فاطمة بنت رسول صلى الله عليه وآله، فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت)).[٢٥]

٢٠ النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ط٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ١٢٠.
٢١ بن علي، محمد، الخصال، ط١ (قم المقدسة: جماعة المدرسيين، د.ت)، ٤٣.
٢٢ علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ٢٧٨.
٢٣ أبي يعقوب، أحمد، تاريخ اليعقوبي (بيروت: دار صادر، د.ت.)، ٢٥.
٢٤ ابن تيمية، منهاج السنه، ج٤، د.ت، ٣٤٣.
٢٥ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ٤٢.

و يتضمّن النصّ افتراضًا سابقًا آخر مفاده أنّ من قام بضرب الزهراء ﷺ، عدّة أشخاص ومنهم المغيرة بن شعبه، الذي قام بضرب الزهراء ﷺ، ضربًا مبرحًا حتى أدّى ذلك إلى إدمائها ﷺ، وسقوط جنينها؛ فممّا يروى عن الصحابي سلمان المحمديّ * ((فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإنّ في عضدها كمثل الدملج من ضربته)).[٢٦]

يتبين ممّا سبق الدور الأساس للافتراض السابق في ايجاد العمليّة التواصليّة بين المتكلم والمتلقي، وكيفيّة جعله منطلقًا يبنى عليه الحوار.

٢-القول المضمر

يراد بالقول المضمر ما يستنتجه المتلقّي من دلالات غير مصرّح بها اعتمادًا على سياقات محددة، **أو** ((ما يمكن استخلاصه من القول، واستنتاجه من محتواه الحرفيّ، عبر التوفيق بين معلومات ذات وضع متغيّر))،[٢٧] فعمليّة استنتاج المضمر من الملفوظ يعدّ حدًّا فاصلًا لتمييزه عن مفهوم الافتراض السابق؛ فهو لم يحدث قبل زمن التكلّم كما في الافتراض السابق، بل لم يرد المتكلّم الافصاح عنه فـ((هو ذلك المعنى غير المصرح به في العبارة اللغويّة المنطوق بها))[٢٨]، والذي له أهميّته بالغة في عمليّة التواصل اللغويّة؛ لأنّه يضع المتكلم أمام خيارات متعددة في العلميّة التخاطبيّة، كأن يجعله ينتقل من الأطناب إلى الإيجاز، أو من سماجة الألفاظ إلى عذوبتها، أو يجعله يبتعد من الألفاظ الثقيلة على اللسان ومسامع المتلقّي، وغيرها من الخيارات التي يمكن اتاحتها للمتكلم.

توافر كلام الإمام الحسن ﷺ، على مواضع متعددة من الأقوال المضمرة، يمكن بيان بعضها بالنحو الآتي:

-جاء من قوله ﷺ، لمعاوية: ((**وَإِنَّهُ وَاللهِ، لَوْ كُنْتُ أَنَا وَهَؤُلَاءِ يَا أَزْرَقُ، مُشَاوِرِينَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَحَوْلَنَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ مَا قَدَرُوا أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ وَلَا اسْتَقْبَلُونِي بِمَا اسْتَقْبَلُونِي بِهِ**)).[٢٩]

---

٢٦ بن قيس، سليم، كتاب سليم لهلالي. تحقيق: باقر الزنجاني، ط١ (قم المقدسة، د.ت)، ١٥٠.

٢٧ كيربرات، المضمر، ٤٦.

٢٨ أزبيط، بنعيسى، من تداوليات المعنى المضمر (الجزائر: مجلة المولى إسماعيل، د.ت)، ٥٦.

٢٩ علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ٢٧٢.

* سلمان المحمديّ (الفارسي)، كان يدين باليهودية في بلاد فارس، اسمه روزبه، واسم أبيه خشفوذان من دهاقين فارس وقيل من أساورتها، ومن كبار الزرادشتيين في أصفهان، بعد اسلامه سمّاه رسول الله ﷺ، سلمان، وحسن إيمانه حتى صار من عيون صحابة رسول الله ﷺ، ومن خواص أصحاب أمير المؤمنين ﷺ، والموالين له. حظي بمكانة مرموقة عند المسلمين بجميع مذاهبهم وفرقهم. وقد أجمعت كلمة الباحثين والمؤرخين على أصوله الإيرانية وإن اختلفوا في مكان ولادته بين شيراز والأهواز (تستر أو رامهرمز) وأصفهان. توفي سلمان في المدائن في العراق سنة ٣٤ هـ، وحين توفي تولّى غسله الإمام علي ﷺ، وتجهيزه، والصلاة عليه ودفنه. بن قيس، سليم، كتاب سليم لهلالي. تحقيق: باقر الزنجاني، ط١ (قم المقدسة، د.ت)، ١٥٠.

تضمّن النصّ عددًا من الأقوال المضمرة يمكن استنتاجها في السياق الكلاميّ بالنحو الآتي:

●يفضح الإمام ﷺ، حقيقة لا يمكن لمعاوية مهما بلغ به الملك أن يتجاهلها أو يتناساها وهي: عداوته لأهل البيت ﷺ، التي لا يمكنه أن يتخلى عنها يومًا من الأيام؛ لذلك جمع حوله من هو على شاكلته؛ لينالوا من أهل البيت ﷺ.

●زجر الامام ﷺ، معاوية ومن معه وبيان أنّهم ضعفاء لا حجّة لهم تناهض أهل البيت ﷺ؛ ولذلك استغلوا وحدة الإمام ﷺ، ولم يقوموا بمحاججته ومحاورته علنًا.

●كشف الإمام ﷺ، حقيقة هؤلاء المجتمعين عند معاوية وأنّهم يتبعون أهواءهم وليسوا أصحاب مبدأ ثابت.

●يشير هذا الموقف إلى نهي الإمام ﷺ، رفضه للأسلوب والطريقة التي يتبعها معاوية مع الإمام ﷺ، والتي توجب غضب الله عزّ وجلّ.

-ورد من قوله ﷺ، مبيّنًا ظلامتهم: **"وَايْمُ الله لَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ الله وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِ الله ﷺ، غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مخيفين [مَخُوفِينَ] مَظْلُومِينَ مُضْطَهَدِينَ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ، فَالله بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا، وَنَزَلَ عَلَى رِقَابِنَا، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِنَا، وَمَنَعَنَا سَهْمَنَا فِي كِتَابِ الله [مِنَ الْفَيْءِ] وَالْغَنَائِمِ، وَمَنَعَ أُمَّنَا فَاطِمَةَ إِرْثَهَا مِنْ أَبِيهَا"**[٣٠].

يشتمل النصّ عدّة موارد للأقوال المضمرة التي تفهم من سياق الكلام وإن لم يصرّح بها، ويمكن بيان عدد منها بالنحو الآتي:

- تركيزه على أنهم ﷺ، أصحاب الحقّ المطلق بعد رسول الله ﷺ.
- ايصال رسالة واضحة للجماهير تبين ما يلاقيه أهل البيت ﷺ، من تخويف، وظلم، واضطهاد على يد السلطة الأمويّة؛ لسلبهم حقّهم.
- تكذيب كلّ ما تدّعيه السلطة الأمويّة من تنازل الإمام الحسن ﷺ، عن حقّه بالخلافة الظاهريّة طوعًا.
- بيان أنّهم ﷺ، قد خاصموا كلّ من جاء بعد رسول الله ﷺ؛ لأنّ هؤلاء عملوا خلاف ما نصّ عليه القرآن الكريم والسنة النبويّة صراحة، مثل: منع أهل البيت ﷺ، من حقّهم بالفيء، ومنع

٣٠ الطوسي، محمد بن الحسين، الأمالي، ط١ (قم المقدسة: دار الثقافة، د.ت.)، ٥٤٤.

السيدة الزهراء عليها السلام، ارثها من أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله.

تبقى قائمة التأويلات مفتوحة للمتلقّي؛ ليمكّنه استنتاج ما يسمح له سياق الكلام استنتاجه من الأقوال المضمرة توضيحًا لخطاب المتكلم والوقوف على مراده بشكل أكثر دقّة.

٣-الاستلزام الحواريّ

يراد بالاستلزام الحواريّ الترابط المنطقيّ أو شبه المنطقيّ القائم بين الكلام الصريح والكلام غير الصريح الذي يستنتجه المتلقي من الخطاب الموجه إليه، وعرّفه اللسانيون: بـ ((أن تقول شيئًا ما قد يترتب عليه أحيانًا أو في العادة حدوث بعض الآثار على إحساسات المخاطب وأفكاره أو تصرفاته، كما يستلزم ذلك لوازم ونتائج قريبة تؤثر على المتكلم، وغيره من الأشخاص الآخرين)) ،[٣١] فالمتكلم يجعل علاقة منطقيّة أو شبه منطقيّة بين الكلام الظاهريّ الصريح والمعنى غير المباشر جاعلًا الكلام الظاهريّ بمثابة المقدمة التي تقوده إلى النتيجة الحتميّة وهي الكلام غير المباشر؛ لأنّ علوم اللغة منبثقة عن فكرٍ علميّ قوامه المنطق،[٣٢] فالعلاقة بين الكلام الصريح وغير الصريح يقتضيها العقل، ويحدد دلالتها للمتلقّي وإن لم تذكر صراحة.

توافر الاستلزام الحوايّ في كلام الإمام عليه السلام، في عدّة مواضع يمكن بيان عدد منها بالنحو الآتي:

-جاء من قوله عليه السلام: ((**وَإِنَّهُ وَاللهِ، لَوْ كُنْتُ أَنَا وَهَؤُلَاءِ يَا أَزْرَقُ، مُشَاوِرِينَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَحَوْلَنَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ مَا قَدَرُوا أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ وَلَا اسْتَقْبَلُونِي بِمَا اسْتَقْبَلُونِي بِهِ**)).[٣٣]

يتضمن هذا النص عدداً من الاستلزامات الحواريّة يمكن بيانها بالنحو الآتي:

- التهكم من معاوية ومن معه؛ لفعلهم القبيح.
- اظهار جبن أصحاب معاوية؛ لأنّهم لا يستطيعون مواجهة الإمام عليه السلام، في الظروف الطبيعيّة
- بيان سفاهة معاوية؛ لاعتماده على ثلّة لا يستطيعون أن يجلبوا الخير لأنفسهم.

٣١ أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة. ترجمة: عبد القادر قنيني (الرباط: أفريقيا الشرق، د.ت)، ١٢١.
٣٢ ناصر، مها خيربك، اللغة العربية والعولمة في ضوء النحو العربي والمنطق الرياضي (مجلة التراث العربي، د.ت)، ١٢٣.
٣٣ علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ٢٧٢.

وهكذا يستطيع المتلقي أن يستنتج عددًا آخر من الاستلزامات الحواريّة المستقاة من خطاب المتكلم، والتي لها أثر في بيان قصده وفهمه.

-جاء قوله ﷺ، للمغيرة: **"وَأَنْتَ الَّذِي ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ الله ﷺ، حَتَّى أَدْمَيْتَهَا وَأَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا اسْتِذْلَالًا مِنْكَ لِرَسُولِ الله ﷺ، وَمُخَالَفَةً مِنْكَ لِأَمْرِهِ، وَانْتِهَاكاً لِحُرْمَتِهِ، وَقَدْ قَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: يَا فَاطِمَةُ، أَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ"**[٣٤].

يتضمّن النصّ استلزامًا حواريًا يثبت أنّ المغيرة بن شعبة قاتل المحسن حفيد رسول الله ﷺ، بالبيان الآتي:

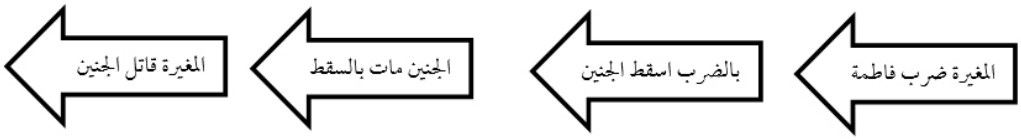

٤-الإحاليات

تعدّ الإحاليّات من العناصر النصيّة التي تقوم بوظيفة مزدوجة؛ فهي من جانب تعمل على ايجاز الكلام واختصاره؛ لأنّها تقوم بعمليّة تعويض بعض المفردات أو التراكيب بعناصر محددة، وبهذا الدور تمكّن المتكلّم أن يختصر عددًا من الجمل أو الفقرات بعنصر لغويّ محدد، فهي تضمّن الكلام دلالات تداوليّة تغني المتكلّم من إعادة تكرارها، ومن جانب آخر تعمل على ربط الكلام وتماسكه من حيث البنية السطحيّة للنصّ، فأدواتها روابط اتساقيّة لا يمكن في كثير من الأحيان الاستغناء عنها، وتقسم من حيث المحال إليه إلى إحالة خارجيّة وإحالة نصيّة؛ ((فيمكن أن يكون المحال عليه ذاتًا أو واقعة أو قضيّة أو فعلًا خطابيًّا أو نصًّا كاملًا))[٣٥].

أ-الإحالة الخارجيّة، أو المقاميّة تدلّ الإحالة المقاميّة على أنَّ العنصر المشار إليه محدد في سياق الموقف، فتتوقف معرفة هذا النوع من الإحالة على سياق الحال، أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنّصّ؛ ولذلك تسمى أيضًا السياقيَّة.[٣٦]

٣٤ علي، ٢٧٨.
٣٥ المتوكل، أحمد، الخطاب، ط١ (الرباط: دار الأمان، د.ت)، ٧٤.
٣٦ محمد، عزة شبل، علم لغة النّصّ، ط١ (القاهرة: مكتبة الآداب، د.ت)، ١٢.

تضمّ الإحالة المقاميّة عدّة أدوات، هي: ((نحن، أنت، هم، هي))[٣٧]، وأغلب الظنّ أنَّه لا تحدد الأدوات بهذه الأربع فقط، بل تشمل أيّ عنصر إحاليّ يشير إلى خارج النّصّ، كـ(أنا، نا، أنتم، هذا،...)، وتتميز الإحالة عن سائر الروابط الاتساقيّة بوجوب تطابق الخصائص الدلاليّة بين العنصر المحيل والمحال إليه[٣٨]، فيفهم من ذلك أنَّ الإحالة تتحقّق بثلاثة أركان رئيسة إذا اختلّ أحدها لا تتحقّق الإحالة، وهي:

١-الأداة أو العنصر الإحاليّ

٢-والمحيل وهو المتكلم الذي يمثِّل الطرف الأوّل

٣-والمحال إليه، وهو الطرف الثاني

وردت الإحالة النصيّة في كلام الإمام الحسن ﷺ، في عدّة مواضع يمكن بيان عدد منها بالنحو الآتي:

-جاء من كلام ﷺ، لمعاوية عندما حاول التطاول على أمير المؤمنين ﷺ: ((**أَنْشُدُكُمْ بِالله، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي شَتَمْتُمُوهُ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا وَأَنْتَ تَرَاهُمَا جَمِيعاً وَأَنْتَ فِي ضَلَالَةٍ تَعْبُدُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى؟ وَبَايَعَ الْبَيْعَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَبَيْعَةَ الْفَتْحِ وَأَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ، بِالْأُولَى كَافِرٌ وَبِالْأُخْرَى نَاكِثٌ؟**))[٣٩].

تضمّن هذا النصّ عددًا من الإحالات المقاميّة إلى أحداث خارج النصّ، منها استعمال المتكلّم ضمير المخاطب المتصل (كاف الخطاب)، في كلمة (أنشدكم)، إشارة إلى معاوية وجلسائه، والضمير الغائب المتصل (الهاء)، في كلمة (شتمتموه)، إشارة إلى أمير المؤمنين ﷺ، وفي موضعين آخرين استعمل الضمير المنفصل (أنت)، إشارة إلى معاوية بن أبي سفيان مع عدم ذكر اسمه في أوّل الكلام من هذه الفقرة، وبذلك استطاع المتكلم أن يستخدم عنصرًا إحاليًا مشيرًا به إلى شخص خارج النصّ دالًّا عليه من خلال سياق الكلام، وهذه الإحالة يمكن أن تضمّ عدّة دلالات ضمنيّة:

-إشارة إلى استقباح ذكر المحال إليه

-عدم ذكره؛ لدناءته واحتقاره

- تجاهل ذكره؛ لإظهار عدم احترامه أو تعظيمه.

---

٣٧ شبل، ١٢٤.

٣٨ خطابي ،محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط١ (المغرب: المركز الثقافي العربي، د.ت)، ١٧.

٣٩ علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ٢٧٢.

-التركز على ذم المخاطب؛ لما يحمله ضمير المخاطب (أنت)، من دلالته على ((المراد بنفسه، وبمواجهة مدلوله، ثمّ العلم؛ لأنّه يدلّ على المراد به حاضرًا))[٤٠].

ب-الإحـــالة النّصّيَّة، أو الداخليّة

تركّز الإحالة النصيّة على العلاقات اللغويّة في النّصّ نفسه، وقد تكون بين ضمير وكلمة أو بين كلمة وكلمة، أو بين عبارة وكلمة،[٤١] وتنقسم إلى إحالة على سابق، وإحالة على لاحق، وللإحالة النّصّيّة أدوات تؤدّي إلى اتساق النّصّ وتماسكه، مثل: الضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.

ورد في كلام الإمام الحسن ﷺ، مواضع متعددة للإحالة النصيّة يمكن بيان عدد منها بالنحو الآتي:

-جاء من قوله ﷺ، مخاطبًا معاوية وجلساءه عندما حاولوا التجاسر على أمير المؤمنين ﷺ: **((أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّمَا أَقُولُ حَقّاً إِنَّهُ لَقِيَكُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَوْمَ بَدْرٍ وَمَعَهُ رَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَمَعَكَ يَا مُعَاوِيَةُ، رَايَةُ الْمُشْرِكِينَ وَأَنْتَ تَعْبُدُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَتَرَى حَرْبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرْضًا وَاجِبًا؟ وَلَقِيَكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَايَةُ النَّبِيِّ وَمَعَكَ يَا مُعَاوِيَةُ، رَايَةُ الْمُشْرِكِينَ؟ وَلَقِيَكُمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَعَكَ يَا مُعَاوِيَةُ، رَايَةُ الْمُشْرِكِينَ؟ كُلَّ ذَلِكَ يُفْلِجُ اللهُ حُجَّتَهُ وَيُحِقُّ دَعْوَتَهُ وَيُصَدِّقُ أُحْدُوثَتَهُ وَيَنْصُرُ رَايَتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ [يُرَى] عَنْهُ رَاضِياً فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا سَاخِطاً عَلَيْكَ"**[٤٢].

تضمّن النصّ عدّة إحالات متداخلة بعناصر إحالية قبليّة وبعديّة، متصلة ومنفصلة، تمثّلت بضمير المخاطب المتصل (الكاف)، وضمير الغائب المتصل (الهاء)، والمراد بالإحالة القبليّة أنّ العنصر الإحالي يشير إلى حدث سبق ذكره في النصّ، أمّا البعديّة فتشير لِما سيأتي ذكره.[٤٣]

هذا الأسلوب المتداخل في الإحالات يؤدّي إلى تماسك النصّ من جانب وتنوع ايقاع خطاب المتكلم من جانب آخر ما يؤدّي إلى انتباه المتلقّي وعدم تشتت ذهنه، ولتوضيح ذلك أكثر يمكن تكرار العنصر الإحالي ضمير الغائب المتصل (الهاء)، في عدّة مواضع على المحال إليه نفسه (الإمام علي ﷺ)، كما يظهر في الشكل الأوّل (أ)، في حين تناوب العنصر الإحالي في الشكل (ب)؛ بين الضمير المخاطب المتصل (كاف الخطاب)، وضمير المخاطب المنفصل الظاهر والمستتر (أنت)، على محال إليه واحد:

---

٤٠ ابن مالك، محمد بن عبدالله، شرح التسهيل. تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ١١٥.

٤١ إبراهيم، الفقي صبحي، علم اللغة النّصّي بين النظرية والتطبيق، ط١ (القاهرة: دار قباء، د.ت)، ٤٠.

٤٢ علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ٢٧٢.

٤٣ صبحي، علم اللغة النّصّي بين النظرية والتطبيق، ٣٨.

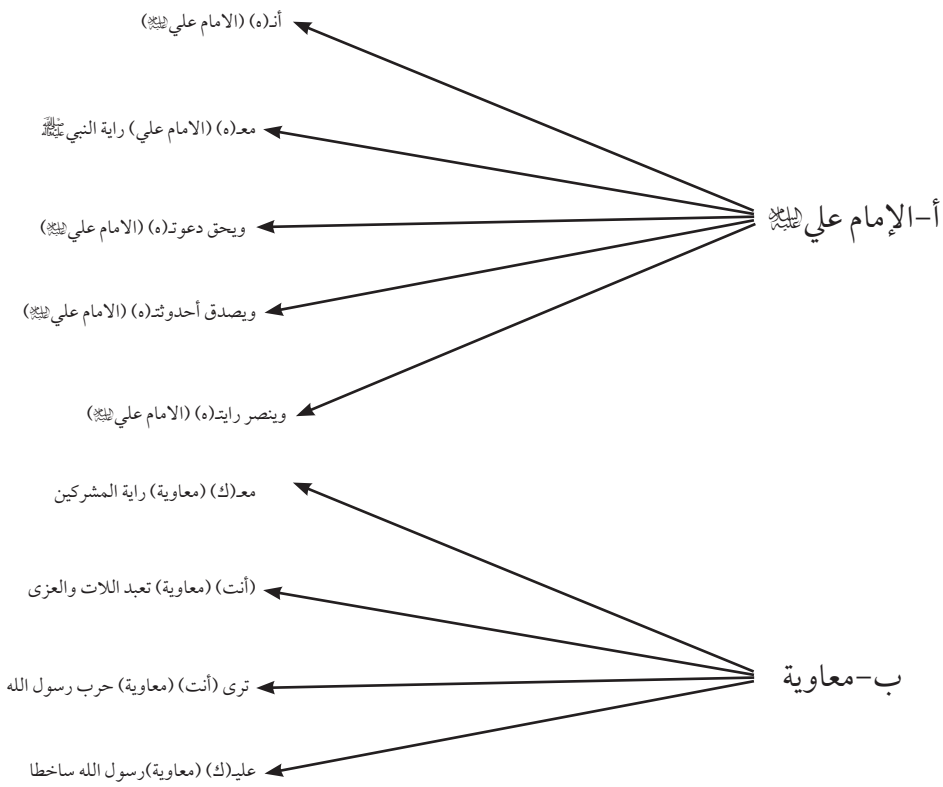

يلحظ من خلال الشكلين السابقين كيفيّة توارد العناصر الإحاليّة على المحال إليه؛ مؤدية اختصار النصّ وترابطه من جانب، وتضمّنها معاني اضافيّة أغنت المتكلّم من التصريح بها من جانب آخر.

٥-**الإشاريات** يراد بالإشاريّات كل الصيغ أو العناصر التي يستخدمها المتكلم لإرشاد المتلقّي لما أشار إليه، ((والتي قد تكون أسماء علم، أو عبارات إسمية معرفة، أو نكرة أو ضمائر))[٤٤]، وجاءت الإشاريّات في كلام الإمام الحسن عليه السلام، بمواضع متعددة يمكن بيان عدد منها بالنحو الآتي:

-قول الإمام الحسن عليه السلام: ((**وَإِنَّهُ وَاللهِ، لَوْ كُنْتُ أَنَا وَهَؤُلَاءِ يَا أَزْرَقُ، مُشَاوِرِينَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ عليه السلام، وَحَوْلَنَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ مَا قَدَرُوا أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ وَلَا اسْتَقْبَلُونِي بِمَا اسْتَقْبَلُونِي بِهِ**))[٤٥].

تضمّن النصّ عدّة عناصر إشاريّة، يمكن بيانها بالنحو الآتي:

٤٤ جورج، التداوليّة، ٣٩.
٤٥ علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ٢٧٢.

-أشار ﷺ، للذات المقدّسة الله عزّ وجلّ فاستعمل لفظ الجلالة (الله)، ويمكن أن تحمل في طيّاتها دلالة ضمنيّة تدلّ على أهميّة الحدث الذي ساقه المتكلّم بدرجة أنّه استعمل اسم الذات الإلهيّة للقسم صراحة ومن دون تلميح بصفة أخرى.

-أشار إلى شخصه ﷺ، من خلال الضمير المتصل (تاء الفاعل)، في كلمة (كُنْتُ)، وضمير الرفع المنفصل (أنا)، وهذان الضميران يدلّان على ((تأشير شخصي))[٤٦]، مباشر خالٍ من التعقيد والتأويل عند المخاطب أو المتلقّي.

- أشار ﷺ، إلى القوم بضمير الرفع المنفصل (هؤلاء)، وهذا العنصر الإشاريّ يمكن أن يضمّنه المتكلّم دلالة التّهكم والسخرية من المشار إليهم، وهذه الدلالة لا يمكن للمتلقي فهمها ((إلا إذا ربطت بما تشير إليه))[٤٧]، ومعلوم من النصّ أنّ المشار إليهم مجموعة من الشذاذ وأدنى ما يناسبهم التهكم والسخرية.

- أشار ﷺ، إلى معاوية بالصفة (أزرق)، وفيها تصريح ضمنيّ يدلّ على التباعد النفسي بين المتكلّم وهو الإمام الحسن ﷺ، والمخاطب أو المشار إليه وهو معاوية؛ وهو تناصّ قرآنيّ أُطلق على المجرمين الذين "تكون أعينهم مزرقة لا يقدرون أن يطرفوها"[٤٨].

- أشار ﷺ، إلى المسجد النبويّ بعبارة إسميّة معرّفة (مسجد رسول الله)، وهو تركيب إسميّ يمكن أن يحمل دلالات متعددة منها: دلالة القوّة المستمدة من رسول الله ﷺ، الذي جاء بالدين الإسلامي ودانت له رقاب العرب.

- أشار ﷺ، إلى مجموعة خاصة من المسلمين بواسطة اسمين معرفتين هما (المهاجرون والأنصار)، وهما عنصران اسميّان يمكن أن يدلا على الناصر للرسول محمّد ﷺ، وبهما هزم واندحر أسلاف معاوية ومن على شاكلته.

تمثّل كلّ هذه العناصر الاشاريّة التي استعملها المتكلم (الامام الحسن ﷺ)، سواء أ كانت أسماء أو ضمائر أو صفات عناصر لغويّة تتضمّن دلالات رئيسة أو فرعيّة تداوليّة مفهومة للمتلقّي؛ فلذلك زادت مراد المتكلّم وضوحًا، واسهمت بإتمام العمليّة التواصليّة المرجوّة للنصّ.

٤٦ جورج، التداوليّة، ٢٨.
٤٧ الزناد، الأزهر، نسيج النص، ط١ (بيروت: المركز الثقافي العربي، د.ت)، ١١٨.
٤٨ القمي ،علي بن إبراهيم،. .تفسير القميّ، د.ط.، ج٢ (مطبعة النجف الاشرف، د.ت)، ٦٤.

-جاء من قوله ﷺ، ردًّا على من اعترض على صلحه مع معاوية: ((إِذَا كُنْتُ إِمَامًا مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَمْ يَجِبْ أَنْ يُسَفَّهَ رَأْيِي فِيمَا أَتَيْتُهُ مِنْ مُهَادَنَةٍ أَوْ مُحَارَبَةٍ وَإِنْ كَانَ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيمَا أَتَيْتُهُ مُلْتَبِسًا أَلَا تَرَى الْخِضِرَ ﷺ، لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وَقَتَلَ الْغُلَامَ وَأَقَامَ الْجِدَارَ سَخِطَ مُوسَى ﷺ، فِعْلَهُ لِاشْتِبَاهِ وَجْهِ الْحِكْمَةِ عَلَيْهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ فَرَضِيَ؟ هَكَذَا أَنَا سَخِطْتُمْ عَلَيَّ بِجَهْلِكُمْ بِوَجْهِ الْحِكْمَةِ فِيهِ وَلَوْ لَا مَا أَتَيْتُ لَمَا تُرِكَ مِنْ شِيعَتِنَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ)).[٤٩]

تضمّن النصّ عدّة عناصر اشاريّة، يمكن بيان بعضها بالنحو الآتي:

●أشار ﷺ، إلى الوظيفة الإلهيّة المنوطة به لرئاسة الأمّة ورعاية شؤونها بـ(الإمامة)، والتي يمكن أن تحمل دلالات ضمنيّة متعددة، منها: تنبيه المعترض على حقيقة الإمامة في فكر أهل البيت ﷺ، والتي تقتضي إيمان الأمّة المطلق وتسليمها للإمام من عدم الاعتراض عليه قولًا أو فعلًا؛ لأنّ ((الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللهِ وَخِلَافَةُ رَسُولِهِ ﷺ، وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَخِلَافَةُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ، إِنَّ الْإِمَامَ زِمَامُ الدِّينِ وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَصَلَاحُ الدُّنْيَا وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامُ أُسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَتَوْفِيرُ الْفَيْءِ وَالصَّدَقَاتِ وَإِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَمَنْعُ الثُّغُورِ وَالْأَطْرَافِ الْإِمَامُ يُحَلِّلُ حَلَالَ اللهِ وَيُحَرِّمُ حَرَامَهُ وَيُقِيمُ حُدُودَ اللهِ وَيَذُبُّ عَنْ دِينِ اللهِ وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ"[٥٠]، فالإمام مسدد من السماء بروح القدس، والذي وصفته الروايات بأنّه "خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَيْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ يُسَدِّدُهُمْ وَلَيْسَ كُلُّ مَا طُلِبَ وُجِدَ))[٥١].

●إشارة إلى الصلح المبرم الذي يقتضي منع حدوث حرب مع معاوية بـ(الهدنة)، وهذا المصطلح يمكن أن يحمل في طيّاته دلالات ضمنيّة متعددة، منها: تصحيح الفهم الخاطئ لحادثة الصلح مع معاوية، وأنّه لا يعني وئام الإمام الحسن ﷺ، مع معاوية وتنازله من الخلافة له؛ لأنّه أهلٌ لها، كما تصوّره عددٌ من المسلمين في حينها؛ فلذلك جاء ردّ الإمام الحسن ﷺ، ضمنيًّا وصريحًا؛ لدفع تلك الشبهة من أذهان بعضهم، فممّا يروى عنه في ذلك قوله مباشرة في مجلس معاوية: ((وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ لَكُمْ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا وَلَمْ أَرَ نَفْسِي لَهَا أَهْلًا، فَكَذَبَ مُعَاوِيَةُ، نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ

٤٩ القميّ، محمد بن علي، علل الشرايع، ط١ (قم المقدسة: مكتبة داوري، د.ت)، ٢١١.
٥٠ يعقوب، الكافي، ٢٠٠.
٥١ يعقوب، ٢٧٣.

الله وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَلَمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مَظْلُومِينَ مُنْذُ قَبَضَ اللهُ (تَعَالَى)، نَبِيَّهُ ﷺ، فَاللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا، وَتَوَثَّبَ عَلَى رِقَابِنَا، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَيْنَا، وَمَنَعَنَا سَهْمَنَا مِنَ الْفَيْءِ، وَمَنَعَ أُمَّنَا مَا جَعَلَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ)).[٥٢]

•أشار ﷺ، إلى العبد الصالح المذكور في القران في قوله تعالى: ﴿**فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا**﴾(الكهف:٦٥)، بـ(الخضر)، وهذا الوصف يدلّ صراحة على اسم نبي في زمن النبي عيسى ﷺ[٥٣]، إلا أنّه يمكن أن يحتوي دلالات ضمنيّة أخرى مفادها: أنّ هذه الحادثة التي جرت مع النبيّ عيسى ﷺ، أثبتت أنّ الحكمة والصواب دومًا يرافقان حركات وسكنات أنبياء الله عزّ وجلّ وأوليائه، ولا يصحّ أن يُتّهموا أو يُخطّؤوا في حال من الأحوال.

٦-الصيغ البديلة

يعدّ مبحث الصيغ البديلة من المباحث المهمّة في عمليّة التماسك النصّي؛ لما له من أهميّة كبيرة في ايجاد الترابط الشكّليّ والدلاليّ للنصّ، فمن بين الصور التي يمثّلها التماسك النصّيّ هي اعادة بعض العناصر أو المركبات اللغويّة بما يقوم مقامها من ضمائر أو اسماء اشارة، أو موصولات أو صفات، فكلّ هذه العناصر تصلح أن تكون بدائل إحاليّة؛ من هنا سميت ببدائل الصيغ؛ لأنّها تُبدل بغيرها فتحلّ محلّها وتأخذ دورها من حيث الدلالة؛ فبذلك تطلق بدائل الصيغ على كلّ العناصر التي من خلالها تتمّ أعادة "أبنية لغويّة أخرى متطابقة في الإحالة"[٥٤]، وعلى هذا تكون الصيغ البديلة متداخلة مع بعض العناصر السابقة بشكل واسع وبخاصّة العناصر الإشاريّة والإحاليّة؛ لأنّها في أغلب الأحيان تعتمد على الأدوات نفسها، مثل: اسماء الإشارة، والاسماء الموصولة، والضمائر، كما يمكن أن تشمل الصيغ البديلة الرموز القرآنيّة المتداولة في المصحف الشريف، مثل: علامات الوقف الواجب والجائز وغيرها من العلامات القرآنيّة، و يمكن أن تشمل رموز الاختصار المتداولة في الثقافة الإسلاميّة، مثل: استعمال الرمز (ص)، عنصرًا بديلًا للدلالة الصلاة على النبيّ محمّد ﷺ، وغيرها من الرمز الاختصاريّة التجارية، كما يمكن أن تشمل علامات الترقيم؛ لكونها عناصر بديلة عن مصطلحات محدّدة.

٥٢ الحسين، الأمالي، ٥٥٩.
٥٣ الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن (قم المقدسة: جماعة المدرسيين، د.ت)، ٣٣٩.
٥٤ برينكر، كلاوس، التحليل اللغوي للنص. ترجمة: حسن بحيري، ط٢ (القاهرة: مؤسسة المختار، د.ت)، ٥٥.

وردت الصيغ البديلة في كلام الإمام الحسن ﷺ، بمواضع متعددة يمكن بيان بعضها بالنحو الآتي:

-قيل للإمام الحسن ﷺ: **"فَمَا الشَّجَاعَةُ؟ قَالَ: مُوَافَقَةُ [مُوَاقَفَةُ] الْأَقْرَانِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الطِّعَانِ، قِيلَ: فَمَا الْكُلْفَةُ؟ قَالَ: كَلَامُكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، قِيلَ: وَمَا السَّفَاهُ؟ قَالَ: الْأَخْمَقُ فِي مَالِهِ الْمُتَهَاوِنُ بِعِرْضِهِ، قِيلَ: فَمَا اللُّؤْمُ؟ قَالَ: إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ، وَإِسْلَامُهُ عِرْسَهُ"**[٥٥].

تضمّن النصّ عددًا من الصيغ البديلة، يمكن بيان بعضها بالنحو الآتي:

- استعمال (الأقران)، عنصرًا بديلًا عن الأصحاب، ويمكن أن يحمل دلالة ضمنيّة تشير إلى العلاقة الوثيقة بين هؤلاء الأصحاب
- استعمال (الطعان)، عنصرًا بديلًا عن المبارزة في الحرب، يمكن أن تحمل دلالة ضمنيّة تبيّن أنّ الشجاعة نابعة من حكمة بالغة وعقل راجح متحكّم عند شدّة القتال والمواجهة، بعيدًا عن التهوّر والتسرّع.
- استعمال (العِرض)، عنصرًا بديلًا عن حسب الإنسان، هذا يمكن أن يحمل دلالة ضمنيّة تكشف أنّ من يتصف بالسفاه لا تكون لديه أيّ قيمة يعتزّ بها ويحافظ عليها.

-جاء من كلامه ﷺ: **((أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ اخْتَارَنَا بِالنُّبُوَّةِ، وَاصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابَهُ وَوَحْيَهُ، وَايْمُ اللهِ لَا يَنْتَقِصُنَا أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا شَيْئًا إِلَّا تَنَقَّصَهُ اللهُ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَآجِلِ آخِرَتِهِ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا الْعَاقِبَةُ، وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ))**.[٥٦]

تضمّن النصّ عددًا من العناصر البديلة أبرزها ضمير المتكلّم المتصل (نا)، والذي جعل بديلًا عن المركب الاسميّ (أهل البيت ﷺ)، فعملت جميع العناصر البديلة المتمثّلة بضمير المتكلّم إحالة مقاميّة إلى خارج النصّ، فكانت "بدائل لأسماء أعلام تقوم مقامها"[٥٧] في الدلالة، تضمّن موضع الشاهد ضمير الغائب المتصل (الهاء)، والذي جُعل بديلًا عن لفظ الجلالة (الله)، ويمكن بيان ذلك بالشكل الآتي:

٥٥ الحراني، ابن شعبة، تحف العقول. تحقيق: علي أكبر الغفاري، د.ت. ٢٢٤.
٥٦ الحسين، الأمالي، ٨٢.
٥٧ أحمد، الخطاب، ١١٤.

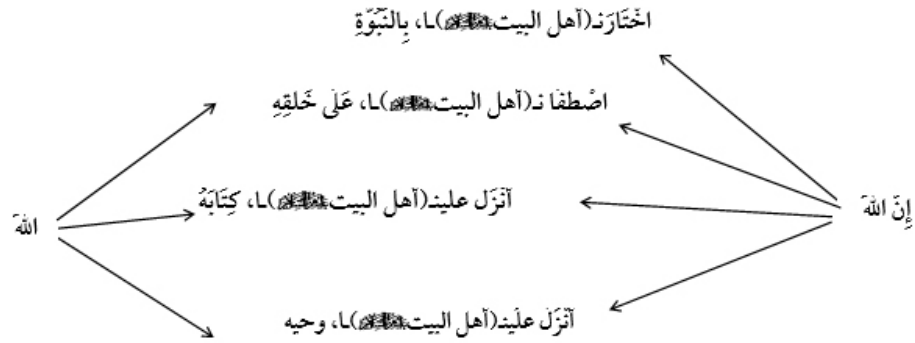

يتضح من ما تقّدم كيفيّة استعمال عنصر إحاليّ يكون بديلًا عن عنصر آخر يقوم مقامه ويطابقه في مرجع الإحالة من جانب، وبيّن دلالته الضمنيّة للمتلقّي بشكل واضح وجلي من جانب آخر؛ فأغنت المتكلم من تكرار بعض التراكيب اللغويّة؛ محققًا أغراضًا بلاغيّة، منها: الايجاز والاختصار وتجنب التطويل، والابتعاد عن التكرار المملّ، والذي يثقل ذهن السامع ويشتت انتباهه في كثير من الأحيان.

ثالثًا- تناوب عناصر المتضمنات وتداخلها

تمتاز عناصر المتضمنات في أغلب مواضعها بالتناوب والتداخل فيما بينها، فيمكن أن يجتمع بعضها في موضع واحد، ويمكن أن يتناوب بعضها لأداء وظيفة واحدة، وهذا يعطي زخمًا دلاليًّا واسعًا لخطاب المتكلّم، ويعطي المتلقّي وفرة كبيرة في فهم الخطاب وتوضيحه، ويمكن بيان ذلك بالنحو الآتي:

-جاء من قوله عليه السلام: ((**وَإِنَّهُ وَاللهِ، لَوْ كُنْتُ أَنَا وَهَؤُلَاءِ يَا أَزْرَقُ، مُشَاوِرِينَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَحَوْلَنَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ مَا قَدَرُوا أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ وَلَا اسْتَقْبَلُونِي بِمَا اسْتَقْبَلُونِي بِهِ**)).[٥٨]

تضمّن هذا النصّ عددًا من المتضمنات التداوليّة؛ وذلك من خلال مفردة (يا أزرق)، فهذا الوصف يتبادر منه عدّة دلالات ضمنيّة، منها:

١-الإفتراض السابق، إذ يمكن أن يتبادر إلى ذهن المتلقّي قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا**﴾(**طه:١٠٢**)، فيجعله أساسًا لفهم مراد المتكلّم؛ وبذلك يحمله على الذم كما ورد في الآية الكريمة وصفًا للمجرمين.

٥٨ علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ٢٧٢.

٢-القول المضمر، فالمتلقي عند تلقيه هذا الوصف من المتكلّم ينتقل ذهنه إلى عدّة احتمالات يتصورها ليتمكن من فهم مراد المتكلم وغرضه الأساسي الذي دعاه لهذا الوصف، معتمدًا على سياقات لغويّة أو مقاميّة مكتنفة للخطاب، فيمكن أن يتصوّر عدّة معانٍ مضمرة:

- إنّ معاوية عدوّ لآل البيت عليهم السلام
- إنّه بشع وقبيح المنظر
- إنّه أعمى عن معرفة الحقّ واتباعه، فهو مطموس البصيرة كما وصِف المجرمون.

وهكذا تبقى قائمة التأويلات مفتوحة بغية الوصول إلى مراد المتكلّم.

٣-الاستلزام الحواريّ، يمكن للمتكلم أن يستلزم عدّة أمور من هذا الوصف، منها: بيان السخرية والتهكّم من معاوية وعدم احترامه؛ لأنّه غير مرحّب به.

٤-الإحاليّات، هذا الوصف يحيل إحالة مقاميّة إلى خارج النصّ، أي إنّه يحيل إلى شخص الموصوف (معاوية)، وهذا له دلالة تفيد انزعاج المتكلم من ذكر الاسم الصريح للمحال إليه.

٥-الإشاريّات، يشير هذا الوصف إلى مشار إليه مشخّص ومعروف للمتكلّم والمتلقي.

٦-الصيغ البديلة، جعل المتكلم هذا الوصف عنصرًا بديلًا عن اسم الموصوف الصريح.

اتضح من خلال النصّ السابق أنّ الصيغ التضمنيّة يمكن اجتماعها على مثال واحد وبذلك تكون قد ساعدت المتكلّم على توفير مساحة دلاليّة واسعة لقصده، ومن جانب آخر يمكن أن تعطي المتلقّي وفرة في فهم الخطاب بعمق وشموليّة.

-جاء من قوله عليه السلام: ((**أَيُّهَا النَّاسُ، اعْقِلُوا عَنْ رَبِّكُمْ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَ، اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَنَحْنُ الذُّرِّيَّةُ مِنْ آدَمَ وَالْأُسْرَةُ مِنْ نُوحٍ وَالصَّفْوَةُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَالسُّلَالَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَآلُ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَنَحْنُ فِيكُمْ كَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ وَالْأَرْضِ الْمَدْحُوَّةِ وَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ وَكَالشَّجَرَةِ الزَّيْتُونَةِ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ الَّتِي بُورِكَ زَيْتُهَا النَّبِيُّ أَصْلُهَا وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا وَنَحْنُ وَاللهِ ثَمَرَةُ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَإِلَى النَّارِ هَوَى**)).[٥٩]

تضمّن النصّ عدّة مواضع تداخلت فيها العناصر الإحاليّة والإشاريّة والصيغ البديلة مكوّنة نسيجًا دلاليًّا متناسقًا، وسيتضح من الشكل الآتي كيفيّة تعدد وظيفة عناصر المتضمنات التداوليّة

٥٩ الحلي، علي بن يوسف بن المطهر، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، ط١ (قم المقدسة: مكتبة المرعشي، د.ت)، ٣٢.

داخل النصّ؛ فقد ورد ضمير المتكلم المنفصل (نحن)، بعدّة مواضع عمل فيها مرجعًا أحال إحالة مقاميّة إلى خارج النصّ والمتمثّلة بأهل البيت، كما في الوقت نفسه أدّى وظيفة العنصر الإشاريّ حيث إذ إلى مجموعة مخصوصة ومعروفة للمتلقّي، وهم أهل البيت، و استعمل الضمير أيضًا عنصرًا بديلًا عن مركّب اسميّ وهم أهل البيت، وكذا الحال مع العنصرين الآخرين وهما ضمير المخاطب للجمع المتصل (كم)، والذي يعود على (الناس)، والضمير الغائبة المتصل الذي يعود على (الشجرة)؛ فكذلك قاما بوظيفة مزدوجة في آن واحد؛ حيث جمعا بين الإحالة والإشارة والعنصر البديل، ويمكن توضيح ذلك في الشكل الآتي:

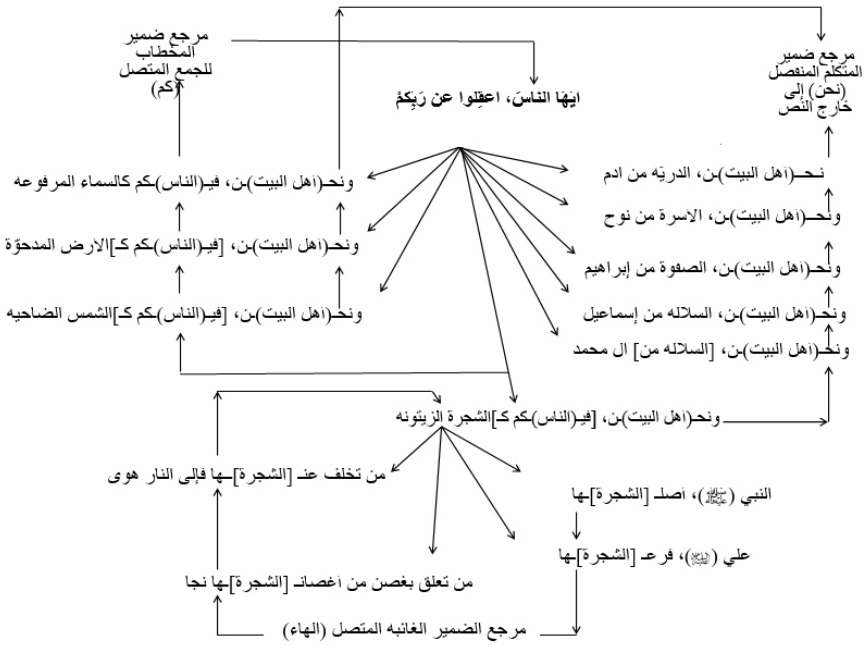

- ما جاء على لسان الإمام الحسن ﷺ، في قوله: **"وَلَعَمْرِي لَتَقْتُلنّ مِنْ بَنِي هَاشم تسعة عَشَر وثلاثة بعد تِسْعة عَشَرَ ثُمّ يقْتل مِن بني أُميّة تسعة عشر وتسعة عشر في موطنٍ واحد"**(٦٠).

تضمّن النصّ تناوب عناصر المتضمنات التداوليّة وتداخلها والتي يمكن بيانها بالنحو الآتي:

- الاستلزام المنطقيّ؛ الذي اعتمد على استدلال النمط الحسابيّ، إذ إنّ نتيجة (تسعة عشر وثلاثة بعد تسعة عشر)، واضحة للمتلقي ولا يشوبها غموض من خلال اعتماده النمط الحسابيّ للتوصل إليها، فيكون مجموع مَنْ يقتل من بني هاشم واحدًا وعشرين رجلاً، وكذلك يشتمل النصّ على موضع آخر يعتمد على الاستدلال بالنمط الحسابيّ وهو (تسعة عشر وتسعة عشر)، فتكون النتيجة ثمانية وثلاثين رجلاً يقتل من بني أميّة، فالإمامﷺ، لم يصرح في كلا الموضعين بالنتيجة، إلا أنّها ظاهرة للمتلقي من خلال اعتماده النمط الحسابيّ، واتباع مستخدم اللغة هذا النمط من الخطاب (في الغالب)، لا بدّ من أن يكون للمتلقي قدر كافٍ من الفهم "للأسس المعرفيّة للنصّ بتصورات وعلاقات عقليّة أساسيّة وعاديّة، تعد أساساً"(٦١)، في ايجاد العملية التواصليّة؛ وبذلك يكون المتكلم قد حقق الوظيفة الأساسية للغة و"هي وظيفة التواصل"(٦٢)، بينه وبين الآخرين.
- الافتراض السابق، والذي يتمثل ببيان الإمام ﷺ، حقيقة لا يمكن لبني أميّة تجاهلها أو تناسيها وهي: تأكيد عداوتهم لأهل البيت ﷺ، الثابتة والتي لا يمكنهم أن يتخلّوا عنها يومًا من الأيام مؤكدًا تلك الحقيقة بالقسم.
- القول المضمر، الذي يتمثّل بأنّ بني أميّة سيقتلون اثنين وعشرين رجلًا من بني هاشم.
- الصيغ البديلة، والتي تتمثّل بـ(بني هاشم) الذي يعد صيغة بديلة عن مجموعة خاصّة تتمثّل بذريّة رسول الله ﷺ، غالبًا.

٦٠ علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، ٣٣٣.
٦١ محمد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ٤٤.
٦٢ أحمد، الخطاب، ١٠.

الخاتمة

خلص البحث إلى اثبات عدّة نتائج أهمها:

١-يعدّ التضمين التداوليّ منهجًا لغويّا في علم اللسانيّات النصيّة ذا أهميّة كبيرة يُسهم في توضيح مراد المتكلّم وبيانه.

٢- درس البحث بشكل موجز مفهوم التضمين التداوليّ في البحث اللسانيّ الحديث من حيث بيّان مفهومه وأهميّته الدلاليّة في الحقل التداوليّ، وبيان عدد من عناصره الرئيسة.

٣-استطاعت الدراسة أن تبيّن امتلاك النصّ العربيّ الأصيل والمتمثّل بعيّنات من كلام الإمام الحسن ﷺ، مفاهيم تداوليّة تمثل أساسًا ومرتكزًا يتيح للباحثين الانطلاق منه لبيان الدلالات غير المصرّح بها على مستوى البنية السطحيّة للنصّ.

٤- بيّن البحث تناوب عناصر المتضمنات وتداخلها في أغلب مواضعها؛ فيمكن أن يجتمع عددٌ منها في موضع واحد، ويمكن أن يتناوب عددٌ منها لأداء وظيفة واحدة، وهذا يعطي زخمًا دلاليًّا واسعًا لخطاب المتكلّم، كما يعطي المتلقّي وفرة كبيرة في فهم الخطاب وتوضيحه.

المصادر والمراجع:

أبي يعقوب، أحمد. تاريخ اليعقوبي. بيروت: دار صادر، د.ت.

أزبيط، بنعيسى. من تداوليات المعنى المضمر. الجزائر: مجلة المولى إسماعيل، د.ت.

أوريكيوني، كاثرين كيربرات. المضمر. ترجمة. ريتا خاطر. بيروت: الناشر المنظمة العربية للترجمة، د.ت.

أوستين. نظرية أفعال الكلام العامة. ترجمة: عبد القادر قنيني. الرباط: أفريقيا الشرق، د.ت.

ابن مالك، محمد بن عبدالله. شرح التسهيل. تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. بيروت: دار الفكر، د.ت.

الحراني، ابن شعبة. تحف العقول. تحقيق: علي أكبر الغفاري، د.ت.

الحلي، علي بن يوسف بن المطهر. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية. ط١. قم المقدسة: مكتبة المرعشي، د.ت.

الزناد، الأزهر. نسيج النص. ط١. بيروت: المركز الثقافي العربي، د.ت.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. ط١. بيروت: دار الفكر، د.ت.

الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. قم المقدسة: جماعة المدرسيين، د.ت.

الطبراني، أحمد بن أيوب اللخمي. مسند الشاميين. ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

الطبرسي، أحمد بن علي. الاحتجاج على أهل اللجاج. ط١. مشهد المقدسة: دار المرتضى، د.ت.

الطوسي، محمد بن الحسين. الأمالي. ط١. قم المقدسة: دار الثقافة، د.ت.

الفقي، صبحي ابراهيم. علم اللغة النّصّي بين النظرية والتطبيق. ط١. القاهرة: دار قباء، د.ت.

القمي، علي بن إبراهيم.. .تفسير القميّ. د.ط.، ج٢. مطبعة النجف الاشرف، د.ت.

القمي، محمد بن علي. علل الشرايع. ط١. قم المقدسة: مكتبة داوري، د.ت.

الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي. ط٤. طهران: دار الكتب الإسلامية، د.ت.

المتوكل، احمد. الخطاب. ط١. الرباط: دار الأمان، د.ت.

المروزي، نعيم بن حماد. الفتن.ترجمة: سهيل زكار. بيروت: دار الفكر، د.ت.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

برينكر، كلاوس. التحليل اللغوي للنص. ترجمة: حسن بحيري. ط٢. القاهرة: مؤسسة المختار، د.ت.

بلانشيه، فيليب. التداولية من أوستين إلى غوفمان. ترجمة: صابر الحباشة. ط١. سوريا: دار الحوار للنشر والتوزيع، د.ت.

بن حنبل، أحمد. مسند أحمد. د.ط. بيروت: دار صادر، د.ت.

بن علي، محمد. الخصال. ط١. قم المقدسة: جماعة المدرسيين، د.ت.

بن قيس، سليم. كتاب سليم لهلالي. تحقيق: باقر الزنجاني. ط١. قم المقدسة، د.ت.

تيمية، ابن. منهاج السنه. ج٤.، د.ت.

جايمس، وليام. Le Pragmatism، د.ت.

خطابي، محمد. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب. ط١. المغرب: المركز الثقافي العربي، د.ت.

روبول، آن؛ جاك موشلار. التداولية اليوم علم جديد في التواصل. ترجمة: سيف الدين دغفوس ؛ محمد الشيباني. ط١. بيروت: المنظمة العربيّة للترجمة، د.ت.

محمد، عزة شبل. علم لغة النّصّ. ط١. القاهرة: مكتبة الآداب، د.ت.

منضور، ابن. لسان العرب. ج٢. قم المقدسة: أدب الحوزة، د.ت.

موشلر، جاك؛ آن ريبول. القاموس الموسوعي للتداوليّة. ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين. ط٢. تونس: المركز الوطني للترجمة، د.ت.

ناصر، مها خيربك. اللغة العربية والعولمة في ضوء النحو العربي والمنطق الرياضي. مجلة التراث العربي، د.ت.

نحلة، محمود أحمد. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. مصر: دار المعرفة الجامعية، د.ت.

يول، جورج. التداوليّة. ترجمة: قصي العتابي. ط١. الرباط: دار الأمان، د.ت.